العيب والفساد في نفوسنا . فما اكثر ما نسمع بيننا اليوم ومن شتم لليهود ، ومن تنديد بالانكليز والأميركان والروس ، وبمجلس الامن ووسيط الامم المتحدة ، وبكل من يقف مناوئاً لنا في هذا الصراع . لا شك في أن هؤلاء عادونا ويعادوننا ، ومن الضروري أن نحذرهم وأن نذكر لكلٍّ موقفه ونحاسبه عليه كلما سنحت لنا الفرصة واكتملت عندنا القوة . لا شك في انه يجب أن نحمّل كلاً منهم مسؤوليته أمام التاريخ ، ونجابهه بها استطعنا الى ذلك سبيلاً . لا شك في انه يجب ان نحفظ هذا كله في قلوبنا ونلقنه ابناءنا واحفادنا ، ونعتبره في رسم سياستنا وتدبير امورنا . ولكن يجب ان لا ننسى ، في الوقت نفسه ، أن السياسة لا تزال قائمة على القوة والمصلحة ، وان كلا من هذه الدول تتبع مصلحتها اولا ، وانه لا يكفينا أن نندّد بها ونحملها مسؤوليتها ، اذا نحن لم نندّد اولا بمواطن الضعف فينا ونحمّل أنفسنا ما يترتب عليها من تبعة وما يصيبها من نصيب في نكبتنا الحاضرة . وإذا كان التهرب من الواقع ، والقاء العبء على الغير ، شراً خطراً في الايام العادية ، فهو في ايام المحن والشدائد أصل العلة ومصدر الفساد . وليس أفضل من هذه الايام فرصة لمحاسبة النفس ، ولاستكشاف مواضع الضعف والعمل لمداواتها ، أو البدء بذلك على الاقل .

*